علم النفس التربوي والنمو

اعداد : ا.د. انتصار كمال العاني

قسم رياض الاطفال / المرحلة الاولى

للعام الدراسي ٢٠٢٥/٢٠٢٦

- اهمية مرحلة الطفولة :

تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة من المراحل المهمة في حياة الإنسان والتي بدأها بالاعتمادية الكاملة على الغير ثم هو يترقى في النمو نحو الاستقلال والاعتماد على الذات، ففي مرحلة الطفولة المبكرة يقل اعتماد الطفل على الكبار ويزداد اعتماده على نفسه وذاته ويتم فيها الانتقال من بيئة المنزل إلى بيئة الحضانة ورياض الأطفال حيث يبدأ في التفاعل مع البيئة الخارجية والمحيطة به، مما يمكنه من التعامل بوضوح مع بيئته مقارنة بمرحلة المهد، وفي هذه المرحلة تبدأ عملية التنشئة الاجتماعية وإكساب القيم والاتجاهات، والعادات الاجتماعية ويتعلم فيها التمييز بين الصواب والخطأ وإن كان لا يفهم لماذا هو صواب أو خطأ.

لقد اهتم العلماء بهذه الفترة وصرفوا جزء كبيراً من أبحاثهم لدراسة هذه المرحلة كل المنظرين (علماء النفس) تقريباً قد اجمعوا على أهمية مرحلة الطفولة المبكرة وأنها في غاية الأهمية فمدرسة التحليل النفسي مثلا : ركزت على هذه المرحلة تركيزاً بالغاً ف فرويد مثلا يرى أن شخصية الفرد تتكون خلال الخمس سنوات الأولى والتي تشكل مرحلة الطفولة المبكرة منها ثلاث سنوات يعتبرها من مراحل النمو الحرجة التي تشكل خبرات الطفولة فيها شخصية الفرد كذلك اهتمت (أنا فرويد) بهذه المرحلة غير أنها قالت بأن خبرات الطفولة تعتبر مشكلات حاضرة بالنسبة للأطفال كذلك هورني وفروم وسوليفان وأريكسون أشاروا إلى أهمية الطفولة .

<u>التطور العقلي عند الأطفال:</u>

النمو العقلي: هو قدرة الشخص على الفهم والتفكير والاستدلال، ولكي ينمو الفكر، ينبغي أن يتلقى الأطفال رعايةً مناسبةً في مرحلة الرضاعة والطفولة المبكرة؛ فعلى سبيل المثال، تُؤدِّي القراءة للأطفال من عمر مُبكر، وتقديم تجارب محفِّزة فكريًا، وتوفير علاقات دافئة وتربوية، إلى تأثير رئيسي في النمو العقلي.

في العام الثاني من العمر، يُدرك معظم الأطفال مفهوم الزمن بشكل عام، ويعتقد الكثير من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين سنتين وثلاث سنوات أنَّ أيَّ شيءٍ حدث في الماضي قد حدث "البارحة"، وأيَّ شيء سيحدث في المستقبل سيحدث "غدًا"، و يتمتع الطفل في هذا العمر

بخيال خصب، ولكنَّه يجد صعوبةً في التفريق بين الخيال والواقع.في العام الرابع من العمر، يكون عند معظم الأطفال فهمٌ أكثر تعقيدًا للزمن؛ حيث يدركون أنَّ اليوم يَنقسم إلى الصباح وبعد الظهر والليل، بل يُمكنهم حتَّى إدراك التغيُّر في الفصول.

في العمر من ١٨ شَهرًا إلى ٥ سنوات، تزداد مفردات الطفل بسرعة من حوالى ٥٠ كلمة إلى عدة آلاف، يستطيع الأطفال البدء بتسمية الأشياء والأحداث والاستفسار عنها بفعالية، وفي العام الثاني من العمر، يبدؤون في وضع كلمتين معًا في عبارات قصيرة تتحول إلى جملٍ بسيطة في العام الثالث من العمر يتحسَّن اللفظ، ويكون الكلام قابلًا للفهم بنسبة ٥٠% من قبل شخص غريب عندما يكون الطفل في عامه الثاني، وقابلًا للفهم بشكل كاملٍ عندما يكون الطفل في عامه الرابع يستطيع طفل يبلغ من العمر أربعة أعوام أن يروي قصصًا بسيطة، ويمكنه الدخول في محادثة مع البالغين أو الأطفال الآخرين، وحتَّى قبل ١٨ شهرًا من العمر، يستطيع الأطفال الاستماع إلى قصة تُقرأ لهم وفهمها.

في عمر ٥ أعوام يكون الأطفال قادرين على قراءة الأبجدية والتعرف إلى كلمات بسيطة مطبوعة ، وتُعدُّ جميع هذه المهارات أساسيَّة لتعلُّم كيفية قراءة الكلمات والعبارات والجُمَل البسيطة استنادًا إلى مدى توفُّر الكتب في البيئة المحيطة وإلى القدرات الطبيعيَّة، يبدأ معظم الأطفال بالقراءة بعمر ٦ أو ٧ سنوات.

وفي عمر ٧ سنوات تصبح القدرات الفكرية عند الأطفال أكثر تعقيدًا حيث يصبحون في هذا العمر قادرين بشكل متزايدٍ على التركيز على أكثر من جانب واحد للحدث أو الموقف في نفس الوقت فمثلًا، يستطيع الأطفال في عمر المدرسة أن يُدركوا أنَّ حاوية رفيعة طويلة يُمكنها أن تحتوي على نفس كمية الماء في حاوية عريضة وقصيرة.، ويستطيع الأطفال إدراك أنَّ مذاق الدواء يمكن أن يكون سيِّئًا، لكنَّه قد يجعلهم يشعرون بتحسُّن، أو أن الأب أو الأم يمكن أن يكونا غاضبين منهم، ولكنَّهما ما زالا يحبونهم.، و ُيصبح الأطفال قادرين بشكلٍ متزايد على فهم وجهة نظر شخص آخر، وبذلك يتعلمون أساسيات تناوب الأدوار في الألعاب أو المحادثات. وبالإضافة إلى ذلك، يكون للأطفال في سن المدرسة قادرين على اتباع القواعد المتفق عليها للألعاب، كما يكون الأطفال في هذا العمر قادرين بشكل متزايد على تفهُّم استخدام سلطة المراقبة ووجهات النظر المتعددة.

<u>التطور اللغوي عند الأطفال</u>

يعدّ النموّ اللغويّ عند الطفل أمرًا أساسيًّا لمساعدته على التفاعل مع مجتمعه، فهو ما يساعده على التعلّم والاختلاط مع أفراد المجتمع، ومن هنا، تأتي أهمّيّة التعرّف إلى مراحل النموّ اللغويّ عند الأطفال لتحديد المشكلات وتصحيحها مبكّرًا قبل فوات الأوان.

فما المقصود بالنموّ اللغويّ عن الطفل؟ وما أهمّيّته؟ وما المراحل التي يمرّ فيها الطفل لينمو لغويًّا؟

ما النموّ اللغويّ عند الطفل؟

النموّ اللغويّ هو العمليّة التي يتمكّن الطفل بها من اكتساب القدرة على معالجة الكلام والتواصل مع الآخرين.

خلال هذه العمليّة، قد يبدأ الطفل تدريجيًّا بفهم الأنماط اللغويّة البسيطة، وتوسيع مخزونه من المفردات قبل أن يصل إلى مرحلة الطلاقة اللغويّة، وعلى الرغم من أنّ مراحل النموّ اللغويّ عالميّة وموحّدة، إلاّ أنّ نسبة التقدّم فيها تختلف من طفل إلى آخر، وهنالك العديد من العوامل المؤثّرة في النموّ اللغويّ عند الأطفال، مثل وجود الحافز أو عدمه، والبيئة المحيطة، وجنس الطفل وتطوّره الجسديّ.

- أهمّيّة النموّ اللغويّ عند الطفل :-

يحتاج الآباء والمعلّمون، ومقدّموا رعاية الأطفال واختصاصيّو علاج النطق واللغة أيضًا، إلى فهم مراحل النموّ اللغويّ الذي يساعدهم على تعزيز نموّ الطفل الصحّيّ، ويمكّنُهم من وضع أهداف تعلُّميّة للأطفال، والتدخّل لتصحيح أيّ خلل قد يحدث في حال لم يحقّق الطفل المعايير المناسبة لعمره.

تتمثّل أهمّيّة النموّ اللغويّ عند الأطفال في ما يلي:

- مساعدة الطفل على التفاعل مع مجتمعه.

- تحسين تطوّر الطفل المعرفيّ.

- تعزيز قدرة الطفل على التعبير عن نفسه.

-تطوير مهارات القراءة والكتابة لدى الأطفال.

- رفع مستوى تقدير الطفل ذاته.

- التطور اللغويّ عند الأطفال:-

تقسيم عمليّة التطور اللغويّ إلى ستّ مراحل أساسيّة، يمكن تلخيصها في ما يلي:

المرحلة ما قبل اللغويّة Pre-linguistic stage

هي المرحلة الأولى في عمليّة التطوّر اللغويّ عند الأطفال، وتستمرّ عادة منذ ولادة الطفل حتّى عمر ٦ أشهر. خلال هذه الفترةلا يكون الطفل قد تمكّن بعد من تطوير أيّ مهارات لغويّة لذا نجد طريقة التواصل الوحيدة عنده بالأصوات، كالبكاء وإصدار أصوات عند الفرح والشبع، وغيرها من الأصوات الناجمة عن تطوّر أوتار الطفل الصوتيّة.

- مرحلة المناغاة Babbling stage

تحدث هذه المرحلة في الفترة ما بين ٦ أشهر و٩ أشهر من عمر الطفل، والتي يبدأ خلالها بتدريب أوتاره الصوتيّة وإصدار مقاطع صوتيّة لا تشكّل كلمات بعد، وفي هذه المرحلة تنمو أعضاء الفم والأسنان لدى الطفل لتجهّز الطفل للكلام الأكثر تقدّمًا.

- مرحلة الكلمة الواحدة Holophrastic stage

تبدأ المرحلة الثالثة من مراحل النموّ اللغويّ عند الطفل بين سنّ الـ ٩ و١٨ شهرًا، وهنا تكون مهارات الطفل قد تطوّرت بما فيه الكفاية ليتمكّن من قول كلمات مفردة ومنفصلة تصف الأشياء، أو تعبّر عن احتياجاته الأساسيّة. على سبيل المثال، قد يقول الطفل كلمات مثل "دادا" أو "ماما" لجذب انتباه والديه.

- مرحلة الكلمتين Two-word stage

خلال هذه المرحلة، يكون الطفل قادرًا على تشكيل جمل تتكوّن من كلمتين، حيث يقوم بتجميع كلمات تعلّمها خلال المرحلة السابقة (مرحلة الكلمة الواحدة)، ليقول جملة ذات معنى واضح تعبّر عن احتياجاته ومشاعره. من الأمثلة على الجمل ذات الكلمتين: شكرًا ماما" للتعبير عن الشكر والامتنان، ومن الجدير بالذكر أنّ هذه المرحلة تبدأ في عمر السنة والنصف، وتستمرّ حتّى عمر السنتين عند معظم الأطفال.

- مرحلة الجملة Telegraphic stage

تبدأ هذه المرحلة في عمر السنتين وتستمرّ حتّى عمر سنتين ونصف، وهنا يصبح الطفل قادرًا ليس فقط على تشكيل جمل أطول، وإنّما على تشكيل جمل معقّدة نوعًا ما. على سبيل المثال، قد يقول: "قطّة على الطاولة واقفة". ونلاحظ هنا أنّ الطفل يشكّل جملاً غير صحيحة تمامًا من ناحية القواعد اللغويّة، ولكنّها تؤدّي المعنى. فنحن نفهم بالمثال السابق أنّ هناك قطّة تقف على الطاولة.

خلال هذه المرحلة يصبح الطفل قادرًا على فهم إرشادات بسيطة ورئيسة، أو أوامر تتألّف من قسمين، مثلًا: "اذهب إلى الطاولة وأحضِر كتبك".

- مرحلة الكلمات المتعدّدة Multi-word stage

بعد عمر السنتين والنصف، يدخل الأطفال مرحلة الكلمات المتعدّدة، وهنا يصبحون أقدر على بناء جمل معقدّة تتيح لهم التعبير عن أفكارهم وإيصالها إلى الآخرين. خلال هذه المرحلة يبدؤون بتطبيق القواعد اللغويّة الصحيحة من دون فهمها فمثلاً، يبدؤون باستخدام كلمة "قططٍ" بدلاً من قط أو قطّة عند التعبير عن أكثر من قطّ، وهكذا.

- نصائح لتحسين النموّ اللغويّ عند الأطفال :

ا- قراءة القصص والكتب قراءةً جهريّة

تساعد قراءة الكتب والقصص في مرحلة الطفولة المبكرة الأطفالَ على تعلّم كلمات جديدة، وتركيبات مختلفة للجمل، ممّا يحسّن مهاراتهم ويسرّع عمليّة اكتسابهم اللغة لذا على الوالدين

الحرص على تخصيص وقت لقراءة القصص مع الطفل قراءة جهريّة، وحاولوا قدر الإمكان استخدام تعابير ونبرات مختلفة لزيادة استفادته، وتطوير قدراته اللغويّة.

يمكنك أيضًا أن تطلب إلى طفلك تكرار بعض الكلمات التي تقرؤها له، لاختبار مدى استفادته من جلسات القراءة.

ب- تحدّث إلى طفلك باستمرار

يسهم التواصل المستمرّ مع الأطفال في تطوير مهاراتهم اللغويّة. فإن لم يتمكّن الطفل من الردّ مباشرة أو فهم كلّ ما يُقال له، فتكرار العبارات والمفردات في سياقات متنوّعة يساعده على التعرّف إلى الكلمات ومعانيها وربطها بسياقات ومواقف محدّدة. وهكذا، عندما يسمع الطفل على سبيل المثال جملة "هل تريد الماء؟" بشكل متكرّر، يتمكّن بعد بعض الوقت من استيعابها واستخدامها استخدامًا صحيحًا.

ج- شجّع طفلك وحفّزه باستمرار

يؤدّي التحفيز والتشجيع دورًا مهمًّا في تحسين قدرات الطفل اللغويّة، حيث يعزّز ثقته بنفسه، ويجعله أكثر قابليّة للتعلّم، بل ويسرّع عمليّة التعلّم لديه.

عندما يرتكب طفلك خطأً في اللغة، صحِّح الخطأ بأسلوب تشجيعيّ، وكرّر على مسامعه طريقة اللفظ الصحيحة أو طريقة التعبير عن فكرته، ثمّ كافئه بعبارات تشجيعيّة عندما يصحّح الخطأ.

د- قلّل الوقت الذي يقضيه طفلك خلف الشاشات

ان البقاء أمام شاشات التلفاز أو الأجهزة الذكيّة يؤثّر سلبًا في تطوّر الأطفال لغويًّا، حتّى وإن كان ما يشاهدونه تعليميًّا، أو متخصّصًا في تعليم اللغة، ذلك أنّ مثل هذه الأجهزة تفتقر إلى التفاعل، وهي مجرّد ملقّنة للطفل ولا تتيح له التفاعل معها.

من الأفضل مراقبة الوقت الذي يقضيه طفلك أمام الأجهزة الذكيّة، والحرص على تقديم تجربة تفاعليّة له عند مشاهدة فيديوهات تعليميّة.

مثال ذلك، شاهد الفيديو التعليميّ معه، وتحدّث إليه أثناء المشاهدة، وناقش معه ما يشاهده من محتوى. فحتّى وإن لم يفهم حديثك تمامًا، يساعده ذلك على التعرّف إلى الكلمات وربطها بسياقاتها الصحيحة، كما سبق أن أوضحنا.

هـ - امنح طفلك السيطرة على الحديث

أثناء التحدّث إلى طفلك، امنحه الحرّيّة وزمام القيادة لإدارة الحديث. دعه يعبّر عن مشاعره وأفكاره وناقشه فيها بدلاً من أن تطرح عليه الأسئلة، وتقترح الموضوعات في البداية كن مستمعًا إليه، وسِر معه في الحوار حتّى يتمكّن من تشكيل أفكاره وجمله بمفرده.

وهكذا، نجد أنّ فهم مراحل النموّ اللغويّ عند الأطفال أمرٌ حاسم لضمان تطوّرهم السليم في التواصل والتعلّم ، وان فهم هذه المراحل المختلفة ومعرفتها، نتمكّن، كوننا آباءً ومدرّسين

ومتخصّصين، من تقديم الدعم اللازم لأطفالنا في كلّ مرحلة، وتحديد أيّ مشكلات يواجهونها، وحلّها مبكّرًا قبل أن تتفاقم وتؤثّر في نموّ الطفل السليم.

- التطور الاجتماعي:-

هو اكتسابهم لمهارات التفاعل مع الآخرين، فهم مشاعرهم والتعبير عنها، بناء العلاقات، وتعلم القواعد الاجتماعية، ويبدأ من الرضاعة بالتعرف على الوجوه المألوفة والابتسام، ويتطور عبر اللعب التظاهري، وتكوين الصداقات، وفهم الصواب والخطأ، ويتم دعمه من خلال تفاعل مقدمي الرعاية مع الطفل وتوفير بيئة آمنة ومشجعة، مع ملاحظة أن هذا النمو يمر بمراحل مختلفة تتطلب انتباهاً مستمراً.

مراحل التطور الاجتماعي:

١- الرضاعة (٠-١٢ شهرًا) :

أ- التعرف على الوجوه والأصوات المألوفة (الوالدين) .

ب- الابتسام والتعبير عن الذات والمحاكاة (تقليد تعابير الوجه).

ج- التفضيل الانتقائي للأشخاص المألوفين.

د- تطوير الثقة بالبالغين الموثوق بهم.

٢- الطفولة المبكرة (١-٣ سنوات):

أ- التعلم عن المشاعر والتعبير عنها بشكل مستقل.

ب- بداية اللعب التظاهري (التقليد، ألعاب الأدوار).

ج- طلب الاستقلالية مع اللجوء للبالغين عند الحاجة.

٣- مرحلة ما قبل المدرسة (٣-٥ سنوات):

أ- زيادة المشاركة في الألعاب الجماعية (مثل الكراسي الموسيقية).

ب- تعلم إطاعة القواعد وطلب موافقة الكبار.

ج- ظهور علامات التعاطف والتعبير عن المشاعر المعقدة.

٤- الطفولة المتوسطة (٦-١٢ سنة):

أ- تكوين صداقات عميقة ومهارات جماعية.

ب- تطور الشعور القوي بالصواب والخطأ.

ج- الحساسية للنقد، وتكوين رموز سرية، والرغبة في التوافق مع الأقران.

- كيف يدعم الآباء التطور الاجتماعي ؟

أ- الاستجابة للطفل: الرد على ابتسامات الرضيع ومحاولة تقليده لخلق شعور بالأمان والارتباط.

ب- اللعب التفاعلي: المشاركة في الألعاب التظاهرية، القراءة، والضحك مع الطفل.

ج- نموذج للسلوك: إظهار التفاعلات الاجتماعية الصحية (مثل الغضب والتهدئة) .

د- توفير الفرص: إتاحة الفرص للعب مع أطفال آخرين، مع توفير بيئة آمنة.

هـ - التناغم العاطفي: مراقبة ردود أفعال الطفل وتعزيز مشاعره الإيجابية.

- التطور الانفعالي:-

: تستند العاطفة والسلوك إلى المرحلة النمائيَّة والحالة المزاجية عند الطفل،ويكون لكلِّ طفلٍ حالة مزاجيَّة فرديَّة أو مزاج مُعيَّن، وقد يكون بعض الأطفال مرحين وقادرين على التَّكيُّف ويتبعون بسهولة روتينًا منتظمًا وسهلًا للنوم والاستيقاظ وتناول الطعام ونشاطات يومية أخرى، ويميل هؤلاء الأطفال للاستجابة بشكلٍ إيجابي للظروف الجديدة ، ولا يكون أطفالٌ آخرون قابلين للتكيف بشكل كبير، وقد يكون لديهم حالات من عدم الانتظام في حياتهم الروتينية، ويميل هؤلاء الأطفال للاستجابة بشكل سلبي للحالات الجديدة، ويبقى هناك أطفال آخرون بين طرفي هذا الطيف.

الرُضّع

يعدّ البكاء وسيلة التواصل الأوَّلية للرضيع يبكي الرضع لأنهم جائعون أو يشعرون بعدم الارتياح أو الضائقة، ولأسباب أخرى كثيرة قد لا تكون واضحة، يكون بكاء الرضع في أعلى درجاته في الأسبوع السادس من العمر، حيث يبكون لثلاث ساعات في اليوم، ويقل البكاء بحيث يصل إلى ساعة في اليوم في عمر ٣ أشهر عادةً عندما يبكي الرضيع، يُعطيه والداه طعامًا ويغيُّرون حفاظه ويبحثون عن سبب للألم أو الانزعاج لديه ،وإذا لم يفلح ذلك، فإن الإمساك أو المشي بالرضيع يفيد أحيانًا، وأحيَانًا لا شيء ينفع ، وينبغي على الآباء عدم إجبار الرُّضَّع الذين يبكون على تناول الطعام، حيث سيأكلون بسهولة إذا كان الجوع هو سبب انزعاجهم.

في عمر ٨ أشهر تقريبًا، عادةً ما يصبح الرضع أكثر قلقًا حول مسألة فصلهم عن الآباء، وقد يكون الانفصال في وقت النوم وفي أماكن مثل مراكز رعاية الأطفال صعبًا ويمكن تمييزه من خلال نوبات الغضب، يمكن لهذا السلوك أن يستمرَّ عدَّة أشهر بالنسبة للكثير من الأطفال الأكبر سنًا، يمكن لبطانية خاصة أو لدمية محشوة على شكل حيوان أن يُمارسا في هذا الوقت دور شيء انتقالي يعمل مثل رمز للوالد الغائب.

الأطفال

في عمر ٢ إلى ٣ سنوات، يبدأ الأطفال في اختبار حدودهم والقيام بما كان ممنوعًا عليهم، وذلك ببساطة لمعرفة ما سيحدث يعكس "الرفض" المتكرِّر الذي يسمعه الأطفال من الآباء محاولات الاستقلاليَّة في هذا العمر، ورغم أنَّ نوبات الغضب تكون مفجعةً للآباء والأطفال، فهي جزء من التطور الطبيعي لأنها تُساعدُ الأطفال على التعبير عن إحباطهم في أثناء وقت لا يمكنهم فيه وصف مشاعرهم بشكلٍ جيد يستطيع الآباء المساعدة على التقليل من عدد نوبات الغضب من خلال عدم السماح لأطفالهم بأن يُصبحوا مرهقين أو محبطين بشكل مفرط، وعن طريق معرفة أنماط سلوك أطفالهم وتجنُّب المواقف التي قد تُحرض نوبات غضب، وفي حالاتٍ نادرة، تحتاج نوبات الغضب إلى تقييمها من قِبَل الطبيب يواجه بعضُ الأطفال الصغار صعوبة خاصة في ضبط اندفاعاتهم ويحتاجون إلى آبائهم لوضع حدود أكثر صرامة.

في عُمر ١٨ شهرًا إلى عامين، يبدأ الأطفال في تحديد الهوية الجنسيَّة عادةً، كما يكتسب الأطفالُ أيضًا في أثناء سنوات ما قبل المدرسة فكرةً عن دور الجنس، وعمَّا يفعله الأولاد والبنات عادةً.كما تتأثر الأدوار الجندرية بالثقافات أيضًا.من المتوقع استكشاف الأعضاء التناسلية في هذا العمر.

بين العام الثاني والثالث من العُمر، يبدأ الأطفال في اللعب بطريقة أكثر تفاعلية مع الأطفال الآخرين.ورغم أنَّهم قد لا يتخلُّون عن نزعتهم في تملك الدمى، إلَّا أنَّهم قد يبدؤون في المشاركة وحتَّى التناوب في اللعب.يُساعد تأكيد ملكية الألعاب بالقول، "هذا لي!" على تأسيس الشُعور بالذات،ورغم أن الأطفال في هذا العمر يسعون للحصول على الاستقلاليَّة، إلا أنَّهم يبقون بحاجة إلى الآباء بالقرب منهم من أجل الأمن والدَّعم؛فمثلًا، قد يبتعدون عن آبائهم عندما يشعرون بالفُضول فقط ليختبئوا في وقت لاحق خلف آبائهم عندما يكونون خائفين.

في عمر يتراوح بين ٣ إلى ٥ سنوات، يُصبح العديد من الأطفال مهتمين بالألعاب الخيالية والأصدقاء الخياليين، ويتيح اللعبُ الخياليُّ للأطفال القيامَ بأدوارٍ مختلفة بشكل آمن، مع وجود مشاعر قوية بطرائق مقبولة كما يساعد اللعب الخيالي على نموِّ الأطفال اجتماعيًّا أيضًا، ويتعلمون حلَّ النزاعات مع الآباء أو الأطفال الآخرين بطرائقٍ تساعدهم على التنفيس عن الإحباطات والحفاظ على احترام الذات، كما تظهر في هذه الفترة مخاوف الطفولة النموذجية مثل خروج "الوحش الموجود في الخزانة" أيضًا، وتُعدُّ هذه المخاوف نمطية.

في عمر يتراوح بين ٧ إلى ١٢ عامًا، يتعامل الأطفال مع قضايا عديدة: مفهوم الذات self-concept، الذي يجري وضع أساسه عن طريق الكفاءة في الفصل الدراسي؛ والعلاقات مع الأقران، والتي يجري تحديدها من خلال القدرة على الاندماج في المجتمع والتَّلاؤم بشكلٍ جيد؛ والعلاقات الأُسَريَّة، والتي يجري تحديدها جزئيًّا من خلال الموافقة التي يكتسبها الأطفال من الآباء والأشقاء، وبالرغم من أنَّ العديد من الأطفال يبدون أنَّهم يُعطون أهمية كبيرة لمجموعة الأقران، إلا أنَّهم ينتظرون من آبائهم الدعم والتوجيه في المقام الأوَّل، ويمكن للأشقَّاء أن يكونوا قدوة مثاليَّة وداعمين قيمين وناقدين فيما يتعلق بما يمكن وما لا يمكن فعله، وتكون هذه الفترة من العمر نشيطةً جدًا عند الأطفال، حيث يُشاركون في الكثير من النشاطات، ويتلهَّفون لاستكشاف نشاطات جديدة في هذا العُمر، يكون الأطفال مُتلهِّفين للتَّعلُّم وغالبًا ما يستجيبون

بشكلٍ جيدٍ للنصائح المُتعلِّقة بالسلامة وأساليب الحياة الصحية، وتجنُّب السُّلُوكيات الشديدة الخطورة.

- التطور الاخلاقي :-

التطور الأخلاقي عند الأطفال : هو رحلة فهم الصواب والخطأ والإنصاف والتعاطف، تبدأ بشعور فطري بالرضا والألم ثم تتطور عبر مراحل، حيث ينتقل الطفل من الخوف من العقاب والمصلحة الذاتية إلى الالتزام بالقواعد الاجتماعية، وتُشكّل الأسرة والمدرسة والأقران والعوامل المعرفية دورًا أساسيًا في غرس هذه القيم عبر النمذجة، النقاش، وتوفير تجارب تعزز مراحل التطور الأخلاقي (بناءً على نظريات بياجيه وكولبرج):

١- الأخلاق ما قبل التقليدية (الأنانية والتركيز على العواقب):

أ- الطفولة المبكرة: يربط الطفل الصواب باللذة ، والخطأ بالألم، ويتصرف لتجنب العقاب أو الحصول على مكافأة (مثل: "لا تضرب لأنك ستُعاقب).

ب- التركيز على المصلحة الذاتية: يرى الصواب في ما يُرضيه شخصيًا أو ما يحقق له منفعة مادية أو عاطفية (مثل: "يجب أن أشارك اللعبة لأحصل على دوري) .

٢- المرحلة التقليدية (الالتزام بالمعايير الاجتماعية) :

أ- فهم القواعد: يبدأ الطفل بفهم أهمية القواعد الاجتماعية والقوانين، ويسعى لكسب قبول الآخرين وأن يكون "شخصًا صالحًا".

ب- التركيز على النوايا: يبدأ في تقييم الأفعال بناءً على النوايا والسياق، وليس فقط العواقب (مثل: "كانت تريد المساعدة، لذا فعلها بشكل صحيح).

٣- الأخلاق المستقلة (المرحلة المتقدمة):

أ- مرونة القواعد: يدرك أن القواعد قابلة للتغيير بالتراضي، وأن النوايا والسياقات لها أهمية أخلاقية أكبر.

ب- المعاملة بالمثل: يطور حسًا بالعدالة يراعي احتياجات وظروف الآخرين.

عوامل مؤثرة:

١- الأسرة: التأثير الأقوى عبر التعليم المباشر وغير المباشر، والقدوة الحسنة.

٢- الأقران: التفاعل مع الأصدقاء ينمي مهارات التفاوض وحل النزاعات.

٣- التطور المعرفي: القدرات العقلية المتزايدة تُعزز الفهم الأخلاقي.

٤- التعاطف: نمو القدرة على فهم مشاعر الآخرين الشعور بها.

- التنشئة الاجتماعية :-

تعريفها: العملية التي عن طريقها يتعلم الطفل ثقافة مجتمعه بما فيها من القيم و المثل و الأعراف و العقائد و النظم و القوانين و العادات و التقاليد و أنماط السلوك المقبولة." بأنها: " عبارة عن عملية تربية و تعليم، هدفها تشكيل شخصية الفرد وفقا لمعتقدات المجتمع .

وتعرف أيضا عاداته و تقاليده و أعرافه. كذلك يمكن تعريف التنشئة الاجتماعية ّ على أنها عملية تتضمن التفاعل و التغير، فالفرد في تفاعله مع أفراد جماعته يأخذ و يعطي فيما يتعلق بالمعايير و الأدوار الاجتماعية و الاتجاهات النفسية، و الشخصية الناتجة في المحصلة هي نتيجة لهذا التفاعل. و التنشئة الاجتماعية لا تقتصر فقط على مرحلة الطفولة و لكنها تستمر إلى الشيخوخة.

- مؤسساتها:-

الأسرة: و تعد أهم مؤسسة للتنشئة الاجتماعية، فهي الحاضن الأول للطفل، و في رحابها يتعلم لغة مجتمعه و تعاليم دينه و عادات و تقاليد المحيط الذي يعيش فيه. و للأسرة تأثير كبير في حياة الطفل خاصة في السنين الأولى من عمره عندما يكون مرتبطا بالأم ارتباطا كليا، و تعمل الأسر على تربية أبنائها على المشاركة مع الآخرين في عالمهم و كذلك إشراكهم في عالمه الخاص وهو ما يمكنه من عملية الاندماج الفعال في المجتمع .

- المدرسة: هي المؤسسة الثانية من المؤسسات الرسمية للتنشئة الاجتماعية و لها عدد كبير من الوظائف، منها تبسيط التراث الثقافي و الحضاري، و تقديمه بشكل تدريجي يتلاءم، و قدرات التلاميذ، و يتفق مع خصائص مراحل النمو التي يمرون بها، و مراحل التعليم التي يوجدون فيها. كما تقوم المدرسة بإعداد نظام تربوي و تعليمي يتمثل في طرق التدريس و المناهج و الأنشطة المختلفة، تستخدم فيها الخبرات المكتسبة للتلميذ، و تنطلق منها لتنمية خبراته، و تعميق معارفه.

- المؤسسات الإعلامية: تلعب وسائل الإعلام دورا كبيرا في عملية التنشئة الاجتماعية، خاصة مع ظاهرة العولمة و مع هذا التطور التكنولوجي الكبير، فقد أصبح العالم كقرية صغيرة لا يخفى فيها، فالشاب الموجود بالجزائر قادر على الاطلاع عما يحدث في كل مكان في العالم و التأثر به. و تسهم وسائل الإعلام في إكساب الأفراد " معلومات و معارف و حقائق و أخبار و وقائع حول موضوعات معينة، كما تساعد على تكوين اتجاهات و قيم أراء الأفراد بما يؤدي إلى تكوين رأي عام حول هذه الموضوعات.

- جماعة الرفاق: لهذه الجماعة تأثير جد كبير في التنشئة الاجتماعية للأفراد، فهي عبارة عن مجموعة من الأتراب لهم نفس السن، و بالتالي لهم نفس الحاجات فيتأثر بهم و يؤثر فيهم، و ضمن هذه الجماعة تتهيأ للفرد القيام بأدوار قد لم يكن قادرا على لعبها بعيدا عن هذه الجماعة.

ولجماعة الرفاق عدة أشكال منها: - " جماعة اللعب: و تتكون تلقائيا بهدف اللعب و اللهو غير المقيد بقواعد أو حدود

-الثلة (الشلة): وهي جماعة قوية التماسك وثيقة العرى، تجمع أفراد متباينين في المكانة و الوضع الاجتماعي مثل شلة المقهى.

- المراهقة في علم النفس :-

مرحلة انتقالية حرجة بين الطفولة والنضج، تتسم بتغيرات جسدية وعقلية وعاطفية واجتماعية سريعة ومتقلبة، حيث يقترب الفرد من النضج الكامل ولكنه لم يصل إليه، وتتضمن البحث عن الهوية، والاستقلالية، وتطوير مهارات التحكم في المشاعر والعلاقات استعدادًا للحياة البالغة، مع تحديات مثل تقلب المزاج وتحدي السلطة والبحث عن الإثارة.

مفاهيم أساسية:

مرحلة انتقالية: ليست نضجًا تامًا، بل هي فترة إعداد له.

تغيرات شاملة: تشمل النمو البدني (البلوغ)، والتطور العقلي (التفكير المجرد)، والاجتماعي (العلاقات)، والعاطفي (إدارة المشاعر).

تكوين الهوية: استكشاف الأدوار والمواقف المختلفة للوصول إلى هوية ذاتية.

التغيرات الرئيسية في المراهقة:

١.التغيرات الجسدية: نتيجة التغيرات الهرمونية، وتشمل النمو السريع وظهور الخصائص الجنسية الثانوية (البلوغ).

٢.التغيرات المعرفية: تطور التفكير المجرد، والقدرة على حل المشكلات المعقدة، ولكن مع ميل للمخاطرة لأن جزء الدماغ المسؤول عن المكافأة يتطور أسرع من التحكم المعرفي.

٣.التغيرات الاجتماعية والعاطفية:

١.الرغبة في الاستقلالية وتحدي السلطة.

٢.تغير العلاقات مع الأهل والتحول نحو الأقران كمصدر رئيسي للدعم.

٣.تقلبات مزاجية، وشعور بالغضب والإحباط، والبحث عن الإثارة.

تقسيم مرحلة المراهقة:

١- المبكرة (١١-١٤ سنة :(بداية التغيرات الجسدية والتحولات الأولية.

٢- المتوسطة (١٥-١٧ سنة) : ذروة التغيرات، وتعميق البحث عن الذات.

٣- المتأخرة (١٨-٢١ سنة): اقتراب من النضج، وترسيخ الهوية، والاستعداد لدور البالغ.

الاهمية النفسية :-

تُعد فترة المراهقة أساسًا لبناء شخصية الفرد وقدرته على التعامل مع تحديات الحياة، وتتطلب الدعم والتوجيه لتجاوز القلق والتوتر المصاحب لها، وتجنب الانجراف نحو السلوكيات الخطرة.